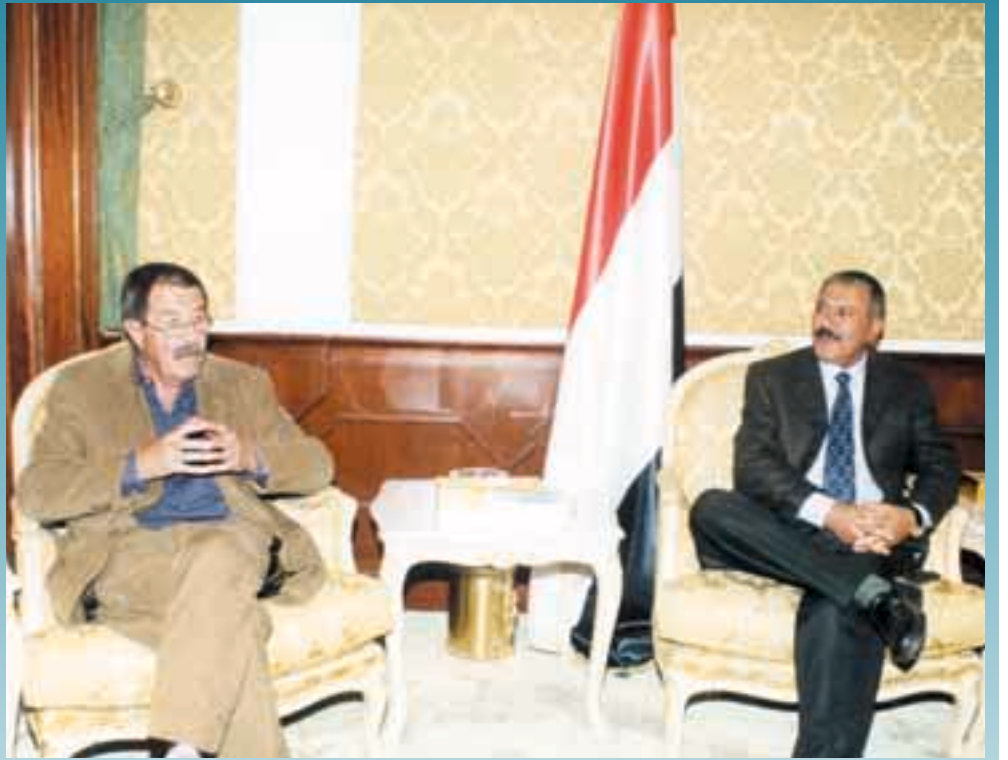




■ يكرم المرأة المتعلمة



■ الأخ الرئيس مع الأديب الألماني غونتر غراس

في عهد الرئيس علي عبدالله صالح :

اليمن .. ورابع قرن من البناء الثقافي

(لن تبخل الدولة على شبابها ومثقفها وستوفر لهم التعلي

● في عهد الرئيس علي عبدالله صالح شهدت ال

● توجه الأخ القائد باهتمامه صوب الثقافة ومنحه

غني وفاعل .. له القدرة على مواجه

● الثقافة ليست متعالية على التاريخ والاحداث وص

● كان لإعادة تحقيق الوحدة الأثر الأكبر في ت

الاقرار بأهمية الثقافة في أي مجتمع من المجتمعات الانسانية امر قد يكون مكرورا ومعادا ومفروغاً منه ، كما هي كذلك الاشارة والتنويه بدور الثقافة في صنع امجاد الامم ومستقبلها خصوصا وان الثقافة معنى شاسع يتسع للكثير من القيم القائمة عليها الحضارات الانسانية الغابرة والعامرة والمستقبلية .. إذ ان الثقافة تسهم في صياغة النظام الاجتماعي وتوجيهه ومحاوله الرفع من المستوى الفكري والجمالي والدوقي لافراد المجتمع ، كما تساهم ايضا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

الذي أود الاشارة اليه هو ان شأن الثقافة ومكانتها وضرورتها الاجتماعية و السياسية في سبيل صنع الشعوب ومستقبلها لم يفت الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي أولى الثقافة جل اهتمامه واهتمام الحكومة منذ توليه قيادة اليمن .. وتأكيدا لذلك تشديده الدائم في خطابهاته وكلماته على ضرورة الثقافة من أجل النظر الى المستقبل بعين التفاؤل والاطمئنان على الاجيال والكوادر المتعاقبة في صياغة تاريخ هذا الوطن العريق الذي اقترن اسمه بالايمان والحكمة والعلم .

ومنذ البدايات كان الأخ القائد حريصا على تفعيل الدور الثقافي في بناء اليمن ابتداء بتسهيل كل العقبات والعوائق التي تواجه آلية التثقيف وتوفير ادوات التثقيف من مكتبات ووسائل تعليم متقدمة وما الى ذلك .. واذكر هنا ان الأخ رئيس الجمهورية في واحد من اوائل خطاباته الجماهيرية بعد توليه الحكم دعا وأكد على ضرورة صنع أجيال من المثقفين الذين يعون كيف يكون بناء الاوطان والمنافسة بها في سباق العصر العلمي والثقافي وكان في البدايات ايضا قد أشار في بيان سياسي بمناسبة العيد السابع عشر لثورة السادس والعشرين من سبتمبرعام ١٩٧٩م الى ان الدولة لن تبخل على شبابها بالتعليم الافضل والثقافة الوطنية وقال: في سبيل الحديث عن الحاضر والمستقبل فيهمني جدا ان أشير الى عناية خاصة توليها لقطاع الشباب شبابنا الذي نعتبره عماد هذا الوطن، رجال اليوم وقادة المستقبل لن تبخل عليهم الدولة وستوفر لهم التعليم الأحسن والثقافة الأفضل وكل فرص الاطلاع والتثقف والرياضة .

جميل مفرح

واسعة للمثقف والمبدع والمفكر اليمني مما ترتب على ذلك ترجمة واضحة ورائحة سواة في إنتاج الكتب الفكرية والإبداعية والإبداعية أو على مستوى الحراك والأنشطة الثقافية التي ضجت بها الساحة ساعد على ذلك - والذي كان نتاجا طبيعيا لمساحة الحرية الواسعة - ظهور مؤسسات تبني العمل الثقافي واصدارات صحفية جديدة شكلت الى جانب المؤسسات الحضر الدائم لإنتاج المثقفين والمبدعين وساعدت على سرعة الانتشار وتكاثر الاسماء المبدعة في مجال الفكر والإبداع والأدب .. ومسيرة لذلك ونتيجة للدعم والتشجيع الدائم للأخ رئيس الجمهورية بدأت المؤسسات الإبداعية والثقافية ابتداء من وزارة الثقافة بقيادةها المتتالية ومرورا باتحاد الإبداع والكتاب اليمني الذي يمثل صوت الاديب اليمني وانتهاء بالمؤسسات الأهم التي أدى الزخم الثقافي الناتج عن مساحة الحرية الواسعة الى تزايدها وارتفاع مستوى أداء الكائن منها من ذي قبل .. وكل ذلك خلق وبلادات في فترة التسعينيات الية تنافس

قوية ادت بدورها الى نضج المشهد الثقافي وفقته في نفسه وقدرته على مساهمة أي مشهد ثقافي عربي آخر بل والتغلب من حيث المستوى والزخم على معظم المشاهد الثقافية أكانت . ومن الطبيعي بالفضل انه لولا دعم القيادة السياسية وبالخصوص الأخ القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي حرص ونادى وشدد على أهمية الدور الثقافي والمثقف في صياغة حاضر الامة ومستقبلها - لولا كل ذلك - لما استطاعت الثقافة اليمنية ان تتجاوز طيها او ظمها على الاكثر .. وقد جاء ظهور المؤسسات الثقافية المتنامي على عام الى آخر كتلبية لضرورة لإزمة حيث تعد المؤسسات الثقافية سواء الرسمية او غير الرسمية وما تنبعثها من اجهزة وادوات ثقافية وكوادر مؤهلة للعمل الثقافي متطلبات ضرورية للإنتاج الثقافي وللخطاب الثقافي بشكل يوازي مساحة الحرية ومستوى التقدم والرقي في الجوانب الأساسية الأخرى مثل التطور

السياسي والتطور الاقتصادي والاجتماعي والصناعي .. ان لا بد ما يرافق رقي تلك المكونات الأساسية رقي الثقافي باعتبارها من اهم تلك المكونات كما اشرنا سلفا وللاهمية التي تحتلها في امكانية تقدم الشعوب والأمم .. فهذه تلك المكونات الأساسية هي في الاصل تخضع لآلية التكامل اي تكمل بعضها ، يتبلور جزؤها الواحد بتضافر أو تكون اجزائها الأخرى . وتحتل الثقافة رتبة عالية من حيث الأهمية .. وهذا ما انركه الأخ رئيس الجمهورية منذ البدايات الأولى لتوليته دفة القيادة .. وعليه فلم تغب الثقافة قط عن اهتمامه المتواصل والدائم .. وعلى ذلك أرتسمت سياسات ثقافية فاعلة ومؤثرة كان نتاجها ما نعيشه اليوم من انفتاح ثقافي وإبداع وصل بالثقافة اليمنية وبالتراث اليمني الغني والذي كان شبه ميت أو مطمور ، وبإبداع أبناء اليمن واصواتهم الى الاقصي ليصل المشهد الثقافي اليمني واحدا من أغنى وأبرز المشاهد الثقافية العربية أنتجا وحراكا ومواكبة .. وما تزال الية ذلك الحراك



■ في أحد معارض كتاب الطلل

الثقافة أولا

ومن هنا ومن هذا المنطلق يظهر اهتمام الأخ رئيس الجمهورية بالشباب وثقافته من أجل مواكبة العصر الحديث وبناء الوطن المثالي .. كما يظهر في كثير من الخطابات والبيانات السياسية والكلمات التي يلقيها الأخ الرئيس تشديده الكبير على تحسين الية التعليم وذلك ان التعليم هو الذي يصنع الجاهزية الأساسية للثقافة باعتباره حجر الزاوية أو الخطوة الأولى في صنع الثقافة والمثقف . والمتابع للحراك الثقافي اليمني سيجد ان براعمه الحقيقة الأولى بدأت في النزوغ والظهور المتمثل مع اوائل السبعينيات من القرن الماضي وبدأ تطور الحركة الثقافية بتجسد مع مطلع الثمانينات فقد شبت في هذا المعاد عن الطوق وبدات تنفخ بشكلها الطبيعي والذي كان مأمولا ومرجوا .. ونلاحظ هنا ان هذا النمو الثقافي يتوافق مع تولي الأخ الرئيس علي عبدالله صالح زمام الحكم ورئاسة الجمهورية ، وهو الامر الذي كان له اثره الكبير في احداث نقلة التطور والتقدم على كافة المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والذي انعكس بدوره على مستوى الحراك الثقافي وتقدمه ، هذا في الجانب غير المباشر ، اما في الجانب المباشر فقد كانت للأخ القائد اليد الطولى في دعم الجانب الثقافي من خلال اهتمامه الدائم باوضاع الادياب والمثقفين وتكريم المبدعين منهم ودعم المؤسسات الثقافية الالهية والرسمية وحثها الدائم على توفير الاجواء الصحية المناسبة لاعتمال الحراك الثقافي بما يرقى بالثقافة اليمنية الى مستوى الثقافات العالمية وتتجاوزها ان أمكن ذلك .

وما إعادة تحقيق الوحدة برز الاهتمام بالجانب الثقافي بصورة اجلى واقوى ولولم يكن من عوامل وأسباب ذلك الأ بصورة تحقيق الوحدة اليمنية التي كانت حلما كبيرا واجسا يوما لكل مواطن يعني فما مالك بالمثقفين والادياب الذين كان هذا الحلم هدفا مرتقيا .. فقد كان لهذا الحدث اثره الكبير في لم الشمل بين المثقفين والادياب وشكل عرسا يمينيا في شتى صفوف أبناء اليمن ومنهم الادياب والمثقفون الذين مثل عندهم هذا الحدث مرقا لطاقت هائلة من الابداع والتغني بالوطن الواحد وتحقيق حلمه الثمين .. فمع مطلع التسعينيات بدأت الثقافة اليمنية تشهد منحني جديدا في بيان مسيرها التاريخي لثري بمؤثرها الى أعلى الدرجات والمستويات من حيث الكم والكيف وازدهار المتخرد الذي عاشه المثقفون اليمنيون .. إذا فقد كانت إعادة تحقيق الوحدة اليمنية على يد الأخ الرئيس علي عبدالله صالح محطة جديدة زويت الواقع اليمني بحوافر النهوض والتقدم ومن ذلك الواقع الثقافي الذي كان متعطشا لحدث تاريخي مثل هذا الحدث الكبير لشخصه وتزويده بالطاقة التي تمكته من الرقي بنفسه وبمستواه الى الاعالي .

ومن أبرز العوامل ايضا اشاعة مساحة واسعة بل وتكاد تكون مطلقة من الحرية والديمقراطية للمثقف والمبدع وهذا بدوره يمثل واحدة من أكبر قضايا وهموم المثقف في أي مكان في العالم .. فقد هيا النظام الديمقراطي وما يتخلل به من حرية كبيرة هيا للمثقف التنفس بعمق مطلق والإنتاج بحرية لا تحدها قيود او تقيدتها قيود وذلك بالطبع وكما هو معروف ما يسمح لمنتج أي ثقافة واي ابداع الإنتاج بمستويات راقية وعالية وهذا ما تجلى بوضوح على إنتاج الساحة الثقافية اليمنية خلال العقدين الماضيين ، إذ ظهر في هذا الفترة إنتاج لم يسبق تقريبا في الساحة الثقافية اليمنية على مدى زمن طويل فقد أفسحت الحرية مساحة

والشباب دائرة اليوم ويبشر غدها بنتائج ممتازة ومتميزة نظرا لنمطية مسارها وتدرج مستوياتها الى الأفضل من مطلع ثمانينيات القرن الماضي.

السياسات الثقافية

وحيث ننقل الى السياسات الثقافية في دولة الوحدة التي كانت ببورها نتاجا لجهود الأخ القائد واصراره وعزميته التي لم تكل ولم تتوان في تحقيق حلم اليمنيين الذهبي والمتمثل في إعادة تحقيق الوحدة الإنسانية والوطنية لليمن الواحد ، منذ الازل .. سجد ان الثقافة والترات الثقافي ايضا قد حظيا باهتمام ملحوظ في سياسات الحكومة وبرامجها ، سواء على مستوى وضع السياسات والبرامج المقترحة لتطوير الثقافة اليمنية والرقي بمستواها وحالتها ، او على مستوى الانفاق على تلك البرامج وتنفيذها .. فقد حظيت الثقافة باهتمام كبير في الخطة الخمسية الأولى ١٩٩٦م - ٢٠٠٠م إذ اعتبرت الثقافة ركنا مهما من اركان التنمية الاقتصادية والاجتماعية واكدت على أهمية ابراز التراث ، ثرات الامة وتاريخها الحضاري وتأكيد خصائص ثقافتها الوطنية ، باعتبار ذلك شرطا ضروريا للانطلاق ببناء الوطن وقيام المؤسسات الحكومية والخاصة ببذل الجهود من أجل تطوير الإنتاج الثقافي والفني الوطني باشكاله وجزائه ، بمستوى متقدم وراق يواكب التحديات التي تفرضها التطورات السياسية والتكنولوجية الكبيرة والمتسارعة والانتشار الواسع للأعلام والثقافة على الصعيد الوطني . جري في هذا الاطار والتأكيد على الاهتمام بالترات الثقافي اليمني وحمانيته وحمانيته التراث الحضاري اليمني والعربي والاسلامي وابرازه وحياته واستكشافه واستخراج له ليمثل حضارة اليمن وتاريخها وعراقتها المعروفة عنها في تاريخ الإنسانية القديم والحديث .

وكانت اهداف التنمية في الخطة الخمسية قد تحددت في مجال الثقافة والتراث في جمع التراث الحضاري باشكاله المختلفة ، والحفاظ عليه ، والتعريف به ، والحفاظ على التراث اليمني المعماري وهوية المدن التاريخية والنهوض بالمستوى الثقافي والفني عن طريق احياء وتطوير مختلف الجوانب الثقافية ، من المكتبات العامة والفنون المختلفة كالمسرح والموسيقى والرسم وكل ما يتصل بها في اطار التقاليد اليمنية ، والعناية باحياء الفنون الشعبية و العناية بالسياحة ، وخدمت مجموعة سياسات و اجراءات لتحقيق تلك الاهداف ، تضمن تشجيع التاليف والنشر وتقديم الدعم المختلف للمؤسسات الثقافية الوطنية وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في المجالات الثقافية والفنية وفي احياء الفنون والترات الشعبي والحرفي التقليدي والازياء الشعبية ، والتعريف بالمدن و المواقع التاريخية والقلاع والحصون والاسوار ، وتسهيل اجراءات زيارة المواطنين والسياح الاجانب لها .. والاهتمام بالبحر التقليدي وتنشيطها والتعقيب عن الآثار وتنشيع اقامة المعارض والتظاهرات الثقافية والفنية وترميم القصور والمنزل والمساح والمساجد التاريخية بما يسهم في المحافظة على تراث البلاد .. كما استهدفت الخطة تحديث اساليب جمع المعلومات وتوثيقها في كل ما يتعلق بشئون الثقافة والتراث والآثار والاهتمام بالمشاريع الثقافية ذات المردود الاقتصادي وتقديم الدعم لاعادة دراسات حول جداولها والترويج ، لها والعمل على تنمية الموارد الثقافية (١) .

وكما اشرنا سلفا فقد توجه الأخ القائد باهتمامه نحو الثقافة واعطاها اولويات كثيرة ومناسبة لتأهيل واقع